

خطبة جمعة قيمة بعنوان:

«التهبة فى حكم النهبة»

لفضيلة الشيخ الوالد

أبى محمد عبد الحميد بن يحيى الرعكرى
حفظه الله تعالى ورعاه

نسأل الله أن ينفع بها



لفضيلة الشيخ عبد الحميد الرعكرى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾
[سورة آل عمران]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ﴾ [سورة النساء]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾ [سورة الأحزاب]

أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿ إِنَّ مَا تُوَعَّدُونَ لَأَتِي ۗ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾

عباد الله من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعص الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد غوى

شاهد الناس ما حصل في هذه الأيام لا سيما في مدينة "الغيظة" ما يسمى بالمحور
وفي حضرموت في داخلها وساحلها من النهبة العظيمة الواسعة الكبيرة التي تدل
دلالة واضحة على ضعف الإيمان في قلوب الناس ودلالة واضحة على الجشع
المتسلط على الناس

إلا ما رحم الله سبحانه وتعالى ودلالة واضحة على أن سقوط الدولة سببٌ
لتفلت سببٌ للفوضى سببٌ لشر،

أيها الناس إن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة من الغزوات وكان في
أصحابه حاجة وجوع وشدة فعمدوا إلى شيء من الغنم فانتهبوه فجاء والقدور
تفور باللحم فأمر به أن يراق ومنعهم من أكله وقال لهم «إن النهبة لا تحل» وفي
بعضها

«إن النهبة ليست أحل من الميتة» وفي بعضها «إن النهبة لا تصلح» الفاظ عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على تحريم أخذ المال العام إن كان الله عز
وجل قد حرم السرقة وهي أخذ مال خاص ربما يوم القيامة تقف بين يدي الله
خصمك واحد فكيف بمثل هذا المال العام الذي يكون لجميع المسلمين فيه
نصيب،

والنبي صلى الله عليه وسلم قد حرم الغلول بل ربنا عز وجل ونقله رسولنا صلى
الله عليه وسلم ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «مَنْ أَنْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا» أخرجه الترمذي وأحمد واللفظ له عن أنس بن مالك رضي الله عنه

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها وشدد بل قال «لَا يَزِينِي الزَّانِي حِينَ يَزِينِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ» رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه

أين الناس من هذه الأحاديث المتكاثرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تضعفوا أنفسهم أمام متاع زائل وأمام أمر فاني ربما يجد مغبته في نفسه، أو في أبنائه أو في بيته أو في مجتمعه لا بد أن الإنسان يتميز بالعفة يتميز بالكرامة، لو وجد ما ليس له لا يأخذه مع أن اللقطة قد اباح النبي صلى الله عليه وسلم اخذها بشرط أن يعرفها سنة فكيف بأن يعمد أحدهم ربما سافر من أرض بعيدة إلى النهبة وربما ترصد وتقصد للنهبة عباد الله علينا أن نحذر الناس من هذه الذنوب والمعاصي ومن مغبتها

قال النبي صلى الله عليه وسلم «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يُبَالِي المرءُ بِمَا أَخَذَ المَالَ، أَمِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ.» رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه

هذا هو الزمان الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم أموال تذهب وأموال تهدر بغير وجه حق، أين نحن من قول النبي صلى الله عليه وسلم «إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلَا هَلْ بَلَغَتْ اللَّهْمُ أَشْهَدُ» رواه البخاري ومسلم عن أبي بكر نفع بن الحارث رضي الله عنه

اشهد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا أن لا نعتدي على أموالنا وأن لا نعتدي على أنفسنا وأن لا نعتدي على أعراضنا،
والله المستعان

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وصفيه ومجتابه واشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

حين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المعاصي العظيمة الذي يفعلها المرء وربما سلب منه الإيمان «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يتتهب نهباً، يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين يتتهبها وهو مؤمن»

قال بعد ذلك «والتوبة معروضة بعدُ إلا فمَن انتهب نهبه فليتق الله عز وجل
وليردها إلى صاحبها»

إن كان من المواطنين وليردها إلى الدولة إن كان مما انتهبه من "المعسكرات" قبل
أن يقف بين يدي الله عز وجل بهذه المظالم محمولة على عنقه وربما استغاث يا
رسول الله أغثني

يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ»

أي حذرتك من النهبة حذرتك من الغلول حذرتك من السرقة حذرتك من
الظلم إلى غير ذلك

التوبة التوبة لأن تعيد السلاح الذي أخذته مع مرارة في قلبك الآن أحسن من أن
تلقى الله بالمرارة في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم لأن
تتحلل من أخيك المسلم من مال أخذته منه أهون من أن يأخذ من حسناتك يوم
القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ
شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ
صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرٍ مَظْلَمْتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ
فَحُمِلَ عَلَيْهِ.» رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه

🙏 اللهم آمنا في دورنا

اللهم اصلح شأن هذا البلد وجميع بلاد المسلمين

اللهم احقن الدماء

اللهم احقن الدماء وامن البلاد والعباد يا رب العالمين

* فرغها/ يونس القاضي غفر الله له ولوالديه *

